جمهورية السودان
جامعة إفريقيا العالمية
كلية التربية بالتضامن مع اتحاد الجامعات الإسلامية في إفريقيا

ندوةُ التَّعليمِ الإسْلَامي في إفريقيا (2)

(الماضي، الحاضر، المستقبل)

تحت شعار:

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴿١٤٣﴾ ﴾

المجلد الخامس

٣ - ٥/ جمادي الأولى /١٤٤٥هـ ٩ - ١١ يناير ٢٠١٩م

واقع خريجات الجامعات الإسلامية في غرب افريقيا (جمهورية بنين أنموذجا)

نائبي وداد
مديرة مؤسسة معهد ابن بطوطة الإفريقي
أستاذ مساعدة بمعهد اللغة العربية والثقافة الإسلامية
جامعة أبومي كلافي، جمهورية بنين

المستخلص :

إن هذا البحث يأتي إجابة عن تساؤلات مصيرية مهمة، تخص المرأة، وليست أي امرأة من نساء بل حاملة شهادة جامعة إسلامية، في محيطها الوطني والإقليمي، كنموذج يسلط الضوء فيه على واقعها المعاش، والتحديات المواجهة، وسبل النجاح والخلاص منها، كل ذلك في محاولة لوضع استراتيجية استشرافية تعمل على تمكين حاملة الشهادات الإسلامية وتفعيل أدوارها.

Abstract Résumé :

Cette recherche est une réponse à plusieurs questions de la femme, en particulier celle qui est détentrice d'un diplôme universitaire Islamique. Dans son environnement national ou sous régional, elle est un exemple dont on doit étudier les difficultés et défis au quotidien. Dans une attitude prospective, nous mettons en place une stratégie qui permet l'émancipation de la détentrice du diplôme universitaire islamique.

This research comes in response to important critical questions, which concern women, and not just any woman, but the holder of an Islamic university certificate, in its national and regional context, as a model highlighting the reality of its pension, challenges faced, ways of success and salvation from it, all in an attempt to develop a Forward-looking strategy, empowering the Islamic certificate holders and activating their roles.

المفاهيم:

واقع: يقصد به مختلف أنواع الحياة، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية، التعليمية، والدينية، وما ينجم عنها من آثار إيجابية كانت أو سلبية.

خريجات الجامعات الإسلامية: هي كل أنثى تحمل شهادة الليسانس الماجستير أو الدكتوراه، من إحدى الجامعات الإسلامية، سواء أكانت الجامعة في دولة عربية أو غير عربية، أو كان التعليم باللغة العربية أم بغيرها.

تنقسم خريجات الجامعات الإسلامية إلى ثلاثة أقسام من حيث الخلفية التاريخية: الحاصلات على التعليم الأساسي من المدارس القرآنية، الحاصلات على التعليم الأساسي من التعليم النظامي العربي أو غير العربي في دولة عربية، والحاصلات على التعليم النظامي العربي أو غير العربي من دولة غير عربية.

التكيف مع الثقافة الإسلامية والاندماج في المجتمع: يتفاوت تكيف خريجات الجامعات الإسلامية مع روح الثقافة نفسها قوة وضعفا، خاصة إذا طرحت من منظور الثقافة الأصلية، الثقافة السائدة، والتغريب.

غرب إفريقيا: يستهدف هذا البحث بعض دول غرب إفريقيا ذوات الصبغة المشتركة، إما من حيث الأصول، التنوع القبلي، والمجاورة، فرنكوفونية أو أنجلوفونية.

جمهورية بنين: يقصد بها دولة تتميز بالتعدد الثقافي العرقي والديني، وتعد نموذجا للتسامح، التعايش السلمي والديموقراطية في غرب إفريقيا.

مجال البحث:

يدور موضح البحث حول الشخصية الإفريقية لخريجات الجامعات الإسلامية، وما يتعلق بذاتهن من أمور تم كسبها أو اكتسابها، وكذلك حول ما ينطبق عليهن من نظم وقوانين عليهن الانقياد لها.

منهجية البحث:

تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي في طرح المسائل والإجابة عليها، وبالمنهج الميداني في ذكر الحقائق والمعلومات، وإجراء استبيان.

صعوبات البحث:

إن ندرة المراجع المكتبية فرضت على البحث أن يكون ميدانيا في حقل النساء، وهو الحقل الأقل تجاوبا وفعالية، والموضوع بحد ذاته طريف، بحيث أننا لم نقف على أي مؤلف يتطرق إلى الموضوع بشكل مباشر.

أسئلة البحث:

1. ما المستوى التعليمي الفعلي لخريجة الجامعات الإسلامية؟
2. ما تأثير الدولة الأصيلة على خريجة الجامعات الإسلامية ؟
3. ما حالة حاملة الشهادة الإسلامية الاجتماعية والاقتصادية؟
4. هل هناك آثار إيجابية وسلبية للشهادة على واقعها؟
5. هل تتميز حاملة الشهادة الإسلامية بتكوين شامل وإعداد حضاري؟
6. ما مشكلة خريجة الجامعات الإسلامية الشخصية؟
7. ما المستوى اللغوي لخريجة الجامعات الإسلامية ؟
8. هل هناك استعدادات منها للخوض في سوق العمل؟
9. إلى أي فئة تنتمي خريجة الجامعات الإسلامية: إلى الفئة المستهلكة، أم إلى الفئة المنتجة؟
10. ما مدى مشاركة خريجة الجامعات الإسلامية في الأنشطة، الفعاليات، والمؤتمرات؟
11. ما إسهامات خريجة الجامعات الإسلامية التنموية، التطويرية والإصلاحية؟

هذه هي أهم الأسئلة التي يجيب عنها هذا البحث، بالإضافة إلى نقاط أخرى.

يشكل واقع خريجة الجامعات الإسلامية موضوعا من أهم المواضع الآنية المطروقة على الساحة، خاصة ونحن في إطار الحديث عن التعليم الإسلامي في إفريقيا، وتخصيص المرأة بالحديث، هو تخصيص استنجاد.

أول ما تم القيام به، هو الوقوف على حيثيات الموضوع، فتم تسجيل ملاحظات عدة، حول خريجة الجامعات الإسلامية العربية في جمهورية بنين، والدول المجاورة، والمماثلة لها، فدخلت نيجيريا، توغو، بوكينا فاسو، النيجر، كوت ديفوار، غينيا، مالي، والسنغال في الدراسة، وتم توزيع استبانات توضيحية بين المعارف.

نشأة حاملات الشهادات الإسلامية:

عندما نتحدث عن نشأة خريجة الجامعات الإسلامية في غرب إفريقيا وبنين خاصة، فإننا نريد بذلك الحديث عن جميع العوامل التي اشتركت في تكوين هذه المرأة من تربوية، وتكوينية، فنلاحظ أن الدولة الأصلية واللغة الأصلية المرتكز الحقيقي لاستقرارها العاطفي والفكري، فهي بنت بلدها وتفكر بلغتها الأم، وتفكر مع كل ما يحمل لها هذه اللغة من فلسفة ونمط، فإن تمكنت من المصالحة مع هذه اللغة

ومكان نشأتها عند تعلمها للغة العربية، فقد ضمنت لنفسها التقدم والبقاء، غير أن الواقع يثبت عدم حودث هذا الانسجام المتوقع والتآلف، وبالتحديد عند اللواتي لم يتعمقن في ثقافتهن قبل مواصلة دراستهم الإسلامية.

وتمكنها من المصالحة مع الذات يتطلب أن تتربى على ذلك، وأن تتيقن بواجب صدور القرار الصحيح منها، وإن استشارت، هذه الفتاة التي تربت في بيئات قبلية متفاوتة، يصعب عليها لا شعوريا أن تعيد بناء ذاتها، مع ما يتماشى واحتياجاتها بعد الحصول على الشهادة، والدخول في العمل، خاصة إذا رجعت إلى موطنها الأصلي.

فليس بجديد في غينيا ومالي أن يصعب على خريجة الجامعات الإسلامية التكيف مع الموروث التربوي والواقع بعد الرجوع، مما يجعلها في متاهة، تفقد فيها زمام أمورها، مثلما يحدث لأخواتها في بقية دول الجوار.

والتربية المقصودة تشمل كل ما يمكن إجماله من تربية أخلاقية، وتربية سلوكية إيجابية كانت أم سلبية، وما انتقل إليها من عناصر عند بناء ذاتها، فنلاحظ وجود مشاكل واحتياجات مبكرة، مرجعها إلى ذلك النمط التربوي، الذي يتمظهر بعد اعتقادها أنها قد وصلت وأتمت البيان بحصولها على الشهادة، مما يدفعنا إلى أن نتساءل عن قيمة هذا الانسان، والقيمة الحقيقية للمعرفة المتلقية، وهل تحصلت على الفهم الصحيح لما يجب ومتى يجب، وهل تمكّن هذا التعليم من تهذيبها.

لكل يمكن أن نقول إن هذه الظاهرة متفاوتة باعتبار مكان تلقي العلم، والجامعة التي تخرجت منها، فإن لم تتمكن خريجة الجامعات الإسلامية من الحصول على التكوين اللازم، فإنها تبقى في حالة من الجهل واللاوعي، وعدم التحضر كما هو ملاحظ على الكثيرات في الساحة.

احتياجات حاملات الشهادة الإسلامية:

عودة إلى مسألة بناء شخصية خريجة الجامعات الإسلامية، فإن الموضوع يتطلب معرفة الاحتياجات الأساسية لهذه المرأة، فتم رصد بعضها انطلاقا من الواقع البنيني، وهي:

1. الحاجة إلى التغيير.
2. الحاجة إلى التكيف.
3. الحاجة إلى التطور.

4. الحاجة التحضر.
5. الحاجة إلى إعادة تأهيل.
6. الحاجة إلى خوض أماكن صنع القرار.
7. الحاجة إلى الخروج من القوقعة.

يقصد بالحاجة إلى التغيير، الحاجة إلى معرفة المستجدات الحياتية والأصول الدينية، والاستجابة لهذه المتغيرات مع إيجاد القابلية للانفتاح على كل العالم، والتغيير يعني كذلك التحسين، وليس التغير السلبي، فعلى خريجة الجامعات الإسلامية عملا مهما قبل الدخول إلى أي مجال من مجالات الحياة، أن تتغير وتقبل التغيير، وتكسر حائط المسلمات التي بنتها لنفسها، كي تتقدم وتكون فعالة ونافعة.

ولكي تكون المرأة فعّالة فعليها التكيف مع المحيط الذي تعيش فيه، وتتجاوب معه، وتقبل التأثر الإيجابي، وأن تكون التحديات التي سوف نتحدث عنها لاحقا في صالحها، وليس ضدها مهما كان حجمها، والتكيف كذلك يعني معرفة هذا المحيط معرفة جيدة، والتماشي معه، معرفة نقاط القوة والضعف، ومعرفة كيفية الاستخدام.

كل إنسان بحاجة إلى التطوير والتقدم، وحاجة خريجة الجامعات الإسلامية إلى ذلك أكثر من غيرها، فعليها الاهتمام بمعطياتها، ففي بنين وغرب إفريقيا عامة قوانين دستورية يجب على حاملة الشهادة معرفتها كي تتطور، وعليها كذلك متابعة المستجدات على الساحة، وهذه الدساتير في حد ذاتها متغيرة، فعليها المتابعة وتعلم الآليات المساعدة، والابتعاد عن كل مذهبية أو طائفية، والخلاص من الوضع السلبي للمسلمين اليوم.

فيتساءل العلامة عبد الله الطيب المجذوب -رحمه الله- عن سبيل الخلاص، وفي ذلك يقول: "وعندي أن المخرج أمران معا، هما التسامح الديني، وإحياء علوم الدين"، ونقول نحن: بل هما الأمران معا؛ لأن إحياء علوم الدين حقا لن يتم دون تسامح، كما أن التسامح قد يؤدي إلى التفكك إن لم يصحبه إحياء لعلوم الدين، التي تفتح أمام النفوس آفاقا جديدة منه، فيقوي الولاء له ويزيد التمسك به،... والتسامح ضربان: تسامح نحو الأديان الأخرى، وتسامح داخل الدين نفسه".

وتأتي بعد التطور المتسامح الحاجة إلى التحضر، ويشمل على معرفة كيفية العيش والتعايش، معرفة كيفية البقاء بين الأفراد، بمعنى معرفة المناسب والأنسب في

اللباس، الكلام، الأكل، اتباع النظام، الترتيب، والإصغاء، هذه المعارف يمكن جمعها تحت مسمى الذوق والأدب.

ومن الملاحظ اليوم على الساحة في غرب إفريقيا فقر خريجة الجامعات الإسلامية لهذه المعارف، ممن يقلل من فعاليتها وفائدتها، كما يؤثر في اندماجها، ولا سبيل للخلاص من كل ذلك إلا بإعادة التأهيل، بتجديد علمها، وتطويعه لاحتياجات سوق العمل، تعلم العلوم المصاحبة للحياة، وإتقان مهنة وإيجاد صنعة، اقتداء بالعلماء والمثقفين.

كما يجدر الإشارة إلى المستوى التعليمي الفعلي لحاملة شهادة الليسانس، الماجستير أو الدكتوراه، فضعيف إلى درجة يصعب عليها بعد التخرج الدخول إلى العمل الحقيقي، ونقول ذلك إشارة إلى الفرق بين محاولة إيجاد شيء يعمل، ومعرفة العمل، أو بالأحرى بين إتقان العمل وإجادته، وكذلك فإن مسألة التخصصات الدينية، اللغوية، والتربوية تعلب دورا هاما في تحديد المستوى أثناء العمل في المجتمعات العلمانية غير العربية، فكثيرا ما تسأل حاملة الشهادة عن فائدة هذه التخصصات في بلدانها، كما لا يتحفظ من جعلها من المتخلفين وطنيا؛ إلا أولئك المتميزات بمستوياتهن العلمي المرتفع، فنجد في السنغال شاعرات وأديبات، وفي مالي ناشطات لجمعيات، كما نجد في نيجيريا مؤسسات لمدارس، فنذكر على سبيل التخصيص مدارس نفيسة في الكاد[illegible]ون.

هذه المسائل وإن كانت تشمل الجنسين، فنحن لا نتطرق في نقاشنا إلا الحديث عن خريجة الجامعات الإسلامية، في نظرة تشمل الغالبية وليس الخواص من بلاد غرب إفريقيا، باعتبار إطلاق الجزء على الكل، وباعتبار غرب إفريقيا دولة واحدة، كما كان متعاملا به في جامعة إفريقيا العالمية، من وجود اتحاد غرب إفريقيا.

فعليها خوض أماكن القرار؛ لتعرض اقتراحاتها الخاصة والعامة، ولفت الانتباه إلى وجود مشكلة، آن الأوان إلى حلها، وحماية المقبلات على الدراسة في الجامعات الإسلامية من هذا المصير، وهو الهدف الأساسي وراء اختيار هذا الموضوع، وعرضه في هذا الحفل العلمي.

خروج خريجة الجامعات الإسلامية من القوقعة، خروج إلى الحياة، خروج من الحدود الضيقة التي وضعت نفسها فيها، فنرى على الساحة عدم خوضها في المجال الديني كما ينبغي أن يكون، ناهيكم عن المجال السياسي، الثقافي والتنموي، إلى غير

ذلك من مجالات مجتمعها الذي تنتسب إليها، فأسقطت عن نفسها فرضا واجبا، بسبب الخوف والشعور بالدونية مقارنة بحاملة الشهادة الفرنسية والإنجليزية.

الكفاءة اللغوية:

يعاني السواد الأعظم من خريجات الجامعات الإسلامية، من مشكلة الكفاءة اللغوية، فهي المتعلمة التي تمتلك لغة أصلية، وهذه اللغة قد تكون لغتها الأم، ولغة التعليم قد تكون عربية أو غير ذلك، بالإضافة إلى حاجتها إلى لغات عالمية لا تعرفيها أو لا تجيدها.

وهذه المشكلة مرتبط بتوجه الجامعة التي تخرجت منها خريجة الجامعات الإسلامية، وسياسة الجامعة اللغوية، فالتي درست من غرب إفريقيا في ماليزيا مثلا، نادرا ما تعاني من مشكلة اللغة الثانية أو الثالثة.

مشكلة الكفاءة اللغوية مشكلة واقعية تعاني منها خريجة الجامعات الإسلامية في غرب إفريقيا، إذ كان من الطبيعي توقع إجادة البنينية للغات محلية إقليمية، إذ تلعب المصاهرة والنسب دورا في ذلك، كما ساهمت التجارة في تعلم اللغات، فكيف آل واقع خريجة الجامعات الإسلامية إلى هذا الضعف والقصور اللغوي.

قد يكون عدم الممارسة سببا من أسباب القصور اللغوي، أو الجاهلية المعاصرة، فلا يمكنها التقدم والرقي إلا بتمكنها من ثلاث لغات على الأقل، وأن يكون أدائها في اللغة العربية على المستوى المقبول، واطلاعها على ما كتب بالإنجليزية والفرنسية متواصل غير مقطوع، بحيث ينجلي الحاجز اللغوي الكائن بينها وبين المعرفة والثقافة.

كما أن لغتها مرتبط بطريقة تفكيرها، أي لغتها الفكرية، التي تنص على عدم وجود أي تمييز بين المذكر والمؤنث، فيأثر ذلك لا إراديا على أدائها في اللغة العربية، كما يؤثر على حالتها النفسية عند التصادم مع الواقع المعاش.

ولحل مشكلة الأداء اللغوي علينا حل مشكلة الازدواجية الثنائية واللفظية، والتغلب على كل ذلك، يتم بعد الوعي بوجود المعضلة.

والحل المبدئي لإجادة اللغات، هو الشروع في دروس مكثفة في اللغة الأخرى لمدة ثلاثة أشهر لكل مستوى، مع الاعتماد على الحفظ والاجتهاد، والبقاء الدائم في الحيز الاصطناعي للغة، هذه الطريقة هي طريقة مجربة عند أرباب الهمم العالية من حاملات الشهادات الإسلامية.

كما أن القراءة المتواصلة للكتابات العربية، خاصة التراثية منها، خير علاج لمشكلة الأداء اللغوي، ومساعدة على تمكينها من خلق عربية وسيطة لها، يتماشى مع مرتكزاتها الثقافية والعرفية.

التحديات التي تواجهه حاملات الشهادات الإسلامية:

هذه التحديات تنتمي إلى مختلف ميادين الحياة، فالتراثية العرفية، أشد وقعا على خريجة الجامعات الإسلامية، فهناك رؤية منصفة لها في الغالب، بيد أن هذا الإنصاف يحملها الكثير، إذا ما قارنا ذلك بدورها في الإسلام، فكل فشل في الأسرة والمجتمع مرجعه إلى المرأة، كل سحر وفساد ناجم عن المرأة، فما عساها تفعل حاملة الشهادة الإسلامية لتغيير هذه الصورة النمطية، وكيف تحمي نفسها من العنف المادي والمعنوي، وكيف تستطيع العيش في ظل أمواج من المعتقدات الباطلة.

أما العادات والتقاليد وخريجة الجامعات الإسلامية، فموضوع واسع جدا، ومنقسم بين معاملة المرأة لها، ومعاملة الرجل، وأكثر الجنسين تحاملا عليها، المرأة التي تفرغ عقدتها على أختها، خاصة عندما نتحدث في إطار العلاقات الأسرية، المتزوجة مع أسرتها زوجها، أو خريجة الجامعات الإسلامية بين أسرتها غير الملتزمة.

فيطرح قضية الحجاب، السترة، الحرمة، الاختلاط، الغفة، الزواج، الانجاب، الطلاق، الخلع، العدة، الميراث، وغير ذلك من المسائل الهامة، التي ترجع هي فيها إلى حكم الشرع، وهم في الغالبية إلى العرف.

وهذه العادات تشترك في كونها تحديات اجتماعيا حينا، وليس كل التحديات الاجتماعية لها علاقة بالعادات والتقاليد، فللمجتمع الذكوري المعاصر في غرب إفريقيا تأثيرا سلبيا على حاملة الشهادة الإسلامية، فالوعظ والإرشاد مرتبط بالمناسبات الاجتماعية، وهذه المناسبات مصدر رزق للرجال. ولهذا فإنه غير مرحب بها فيه، مهما كان مقامها في العلم أو الصلاح، إسقاطا لدور الإمام على جميع ميادين العمل الإسلامي.

فنظرة المجتمع البنيني للمرأة خريجة الجامعات الإسلامية نظرة احترام من قبل المسلمين؛ لحاجتهم إلى امرأة خلوقة ملتزمة تمنحهم الاستقرار، والذرية الصالحة، دون أن تتطاول عليه، أو تعلمه ما لم يعلم.

أما بقية أعضاء المجتمع من بقية الديانات فلا يعرفون أين يصنفوها، هل مع الراهبات، أم يعتبرونها من الشواذ اجتماعيا، فدراستها الإسلامية يتعارض مع احتياجات سوق العمل الفرنكفوني والأنجلفوني، مما يستدعي ابعادها عن ميادين العمل الحكومي والرسمي.

فينشأ عن ذلك تحديا اقتصاديا، ومشكلة في الاستقرار المعيشي، إذ أن شهادتها لا يمكنها من العمل، وكذلك تخصصها العلمي، لا يتوافق مع احتياجات سوق العمل، فتلجأ إلى القيام بأي نشاط، حتى أنه من الصعب أن نسمي ذلك عملا؛ لعدم تساويه مع مؤهلاتها الجامعية، وفي درجة أقل بكثير من رصيفاتها خريجات الجامعات غير العربية، محلية كانت هذه الجامعات أو دوليا.

فالعديد منهن أتين من أسر متواضعة، وتمكنها من الدراسة كان بفضل المنحة الدراسية، ثم تجد نفسها بعد التخرج أمام واقع مرير من فقدان الدعم، وعدم توفر العمل المناسب لها. وأي عمل يمكن أن يكون مناسبا وهي لا تعرف قانون العمل في بلدها، وما ينص عليه من حقوق وواجبات، وما هو في حدود المقبول.

بيد أننا نجد من خريجات الجامعات الإسلامية من تنتسب إلى أسرة عظيمة دينيا، سياسيا واقتصاديا، فهناك نماذج كثيرة في بوكينا فاسو، وفي بنات الشيوخ في نيجيريا خير مثال على ذلك، وفي توجه السنغال حكومة وشعبا نحو مساندة المرأة، خير مثال لدعم خريجة الجامعات الإسلامية، وتمكينها اقتصاديا وسياسيا.

وبقي ما للمناسبات الاجتماعية وكثرتها من مضيعة وهدر لوقت حاملة الشهادة الإسلامية، فهي تتنقل بين أسرة أبيها من بيت أمه وبيت أبيه، وبين بيت أمها من بيت أبيها وأمها، ويضاف على كل ذلك بيت زوجها، من بيت أبيه بتشعبها، وبيت أمه بتفرقها، فتبقى خريجة الجامعات الإسلامية والمتعلمة عامة حائرة، أتدس وقتها في المناسبات أم تقتل نفسها اجتماعيا، وهي تتصدى لضربات التغريب والسياسة الاستعمارية الباقية.

ولا يفوتنا الحديث عن حالة خريجة الجامعات الإسلامية الصحية، التي تتسبب في تدهور أدائها المهني، فالجهل بالطبيعة، وثقافة الطعام والأكل، يعرضها للعديد من المشاكل الصحية، إذ الواجب أن يكون الطعام علاجا لها، ناهيكم عن الحمل المتقارب، وعدم ممارسة الرياضة.

مجالات عمل حاملات الشهادات الإسلامية:

تعمل خريجة الجامعات الإسلامية في عدة مجالات، في آن واحد، أو في إحداها، وهذه المجالات يمكن حصرها فيما يلي:

1. في مجال التربية والتعليم في المدارس الأهلية، في المدارس غير النظامية، في المنزل، وفي المدارس النظامية أحيانا أخرى، فغالبا ما تعلم اللغة العربية والعلوم الدينية، من باب الاطرار؛ لعدم وجود بديل لذلك، كما تدرس في ظروف صعبة، دون وجود مستلزمات دراسية، في جو غير ملائم لها ولا لعملها.
2. في المجال الأعمال المنزلية، من رعاية الأسرة، الاهتمام بالأهل الأولاد والبيت، كابنة أو زوجة.
3. في المجال السكني، بتقديم خدمات متعددة للمجتمع، من طبخ وبيع وتجهيز مناسبات.
4. في المجال الإداري، فغالبا ما تُشغِل سفارات الدول العربية خريجة الجامعات الإسلامية وكذلك المنظمات والمؤسسات العربية الإسلامية، لكن تبقى المشكلة عالقة فيما يخص التنافس الذكوري على العمل، وكذلك عيب تكليف حاملة الشهادة الإسلامية بأعمال خارج نطاق المعقول والمقبول.
5. في المجال الاجتماعي، من خلال العمل في منظمات وطنية، وجمعيات خيرية، غير أنه تطوعي في الغالب، والقليل من هذه الجمعيات لا تراعي حقوق العامل ولا تطبق قانون العمل المعمول بها في البلد.
6. في مجال الإعلام، غير أن الكثير منهن غير مؤهلات لهذا العمل تقنيا، فتدخل هذا المجال في محاولات عشوائية، تصيب أحيانا وتخطئ في الغالب.
7. في مجال الدعوة، بحكم التكليف الديني، فيلاحظ تناقدا كبيرا وازدواجية في شخصيتها، فهي الداعية المصلحة المنقذة، وهي كذلك المرأة الأنانية المنغلقة على نفسها، التي لا تريد سماع نداء المستنجد، ولكن، ورغم كل ذلك فهي تقدم دروس الوعظ والإرشاد من أي مكان، وفي أي مكان، عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، الجولات الدعوية، كما تعمل كوسيطة لبعض المحسنين لمساعدة الفقراء والمساكين.

إسهامات حاملات الشهادات الإسلامية:

1. ساهمت خريجة الجامعات الإسلامية في الحفاظ على المنظومة الأخلاقية التراثية والإنسانية، بحكم التكليف الديني، وبحكم العادات والتقاليد.
2. ساهمت خريجة الجامعات الإسلامية في فتح المدارس القرآنية، وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الدين الحنيف، فنجد بنات الشيخ عثمان بن فودي -رحمه الله- في نيجيريا على رأس هذه النماذج.
3. ساهمت خريجة الجامعات الإسلامية في الحوار بين الأديان، وتقديم صورة مشرقة عن الإسلام، بعيدا عن خلافات الرجال على الساحة.
4. ساهمت خريجة الجامعات الإسلامية على إنشاء الجمعيات النسائية، الاتحادات، والمجموعات، فنجد في بنين اتحادات حاملات الشهادة العربية والإسلامية، اتحاد عالمات براكو، وغير ذلك من المجموعات على الواتساب.
5. ساهمت خريجة الجامعات الإسلامية في فتح البيوت لتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، فأصبحت سيمة مشهورة في بعض الأحياء في بنين.
6. ساهمت خريجة الجامعات الإسلامية في إنشاء جامعة خاصة معترف بها حكوميا في جمهورية بنين.
7. ساهمت خريجة الجامعات الإسلامية في تكوين الأئمة، ومثال ذلك في ساحل العاج جلي وواضح.
8. ساهمت خريجة الجامعات الإسلامية في التعريف ببلدها حيثما حلت ووطأت، فهي السفيرة الأولى، وهي التي تمنح بلدها شهادة حسن السيرة والسلوك.
9. ساهمت خريجة الجامعات الإسلامية في السنغال وغينيا إلى نقل المعارف ونشر المخطوطات والبحوث.
10. ساهمت خريجة الجامعات الإسلامية في تكرين الشباب والمدرسين من خلال التربية المرتبطة بعملها كأستاذة جامعية، ففي كل بلاد غرب إفريقيا أستاذات جامعيات يؤدين عملا جبارا في التربية والتعليم.

وعليه، فإن خريجة الجامعات الإسلامية تعد الأكثر تحقيقا لمعادلات تنموية عالية في جميع الميادين، والأكثر تصديا بفاعلية لحل المشكلات التي تواجهها، لأن التنمية مرتبط ارتباطا وثيقا بالعلم، التقنية، المعرفة، والوازع الديني، فحاملة

الشهادة الإسلامية يدفعها المحرك العلمي والديني لتساهم في تطوير وتنمية مجتمعها ماديا ومعنويا.

التوصيات:

1. ضرورة إعادة تأهيل خريجات الجامعات الإسلامية أخلاقيا وعلميا، من خلال المؤسسات والهيئات الخاصة.
2. ضرورة حفاظ خريجات الجامعات الإسلامية على المستوى الرفيع من التحصيل العلمي، بجعل التعليم الديني طرفا من التعليم الجامعي.
3. ضرورة دراسة خريجات الجامعات الإسلامية لحركات الدينية، ومعرفة سبب إخفاقها، والمخرج من ذلك.
4. ضرورة تفقه خريجات الجامعات الإسلامية لاتجاهات الزهد والفقه وما كانت ترمي إليها من أهداف.
5. ضرورة نشر خريجات الجامعات الإسلامية للتسامح الديني، والإسلام الوسطي، والتعايش السلمي.
6. ضرورة تعلم خريجات الجامعات الإسلامية للغات العالمية بالتسجيل في المراكز المختصة بذلك.
7. ضرورة إتقان خريجات الجامعات الإسلامية لجميع وسائل التواصل والتقنية، عن طريق التدريب المتواصل، وجعل ذلك من الأولويات.
8. ضرورة عودة خريجات الجامعات الإسلامية للهويتهن الإفريقية، من خلال نبذ الأفكار السابقة، واكتشاف هذه الثروات المدفونة بإحياء التراث الإفريقي.
9. ضرورة دخول خريجات الجامعات الإسلامية إلى مجال الإنتاج والتطوير والإبداع.
10. ضرورة كسر خريجات الجامعات الإسلامية لجميع الحواجز، والتأقلم مع التحديات، وتحوليها إلى دوافع إيجابية.
11. ضرورة تطبيق خريجات الجامعات الإسلامية للبرمجة اللغوية العصبية، ومعرفة كيفية تفعيل قواها الكامنة.
12. ضرورة مواصلة خريجات الجامعات الإسلامية للتعليم والانفتاح على ثقافات العالم.

13. ضرورة أن تفعل خريجات الجامعات الإسلامية أدوارهن في الرابطات والاتحادات.
14. ضرورة مشاركة خريجات الجامعات الإسلامية في الندوات والمؤتمرات.
15. ضرورة قبول خريجات الجامعات الإسلامية للعلاج الروحي، النفسي، العقلي، والصحي.
16. ضرورة تعلم خريجات الجامعات الإسلامية لمهن وحرف حسب إحتياجات سوق العمل.
17. ضرورة ممارسة خريجات الجامعات الإسلامية الرياضة، وتعلم القيادة.
18. ضرورة خروج خريجات الجامعات الإسلامية من حقل الاستهلاك إلى حقل الإنتاج، بالانضمام إلى المبادرات، وإنشاء جمعيات، وممارسة العمل الجماعي.
19. ضرورة تعلم خريجات الجامعات الإسلامية لفن المعاملة ومعرفة سكولوجية الناس.
20. ضرورة دخول خريجات الجامعات الإسلامية لأماكن صنع القرار للدفاع عن قضيتهن بأنفسهن.
21. ضرورة مشاركة خريجات الجامعات الإسلامية في العمل الوطني والإقليمي من خلال الانفتاح على الآخر، وحسن المعاملة.
22. أهمية أن تعمم خريجات الجامعات الإسلامية تجاربهن، لتستفيد الخريجات من بعضهن البعض.
23. ضرورة مشاركة خريجات الجامعات الإسلامية في الإعلام الوطني والعالمي.
24. ضرورة تشجيع ولوج خريجات الجامعات الإسلامية إلى مجال التجارة والمقاولات.
25. ضرورة دعم المؤسسات المصرفية المتعلقة بالتنمية المستدامة لمشاريع خريجات الجامعات الإسلامية.

الخاتمة

في الختام نقول:

نتضرع إلى المولى سبحانه وتعالى أن يعين صاحبات النوايا الحسنة من خريجات الجامعات الإسلامية على العمل الإنساني المناط إليها، وأن يعيد بهن مجد الأمة، وأن يوفقهن في جميع مجالات حياتهن، ولكل من قال آمين.

كما أننا نعترف أنه لم يكن من السهل في هذا الموضوع البقاء في إطار خريجات الجامعات الإسلامية فقط، دون ذكر خريجي الجامعات الإسلامية من الذكور، لما يفرضه الموضوعية والمنهجية من أمور.

كما أن تفاعل الأخوات كان ضعيفا في الإجابة على تساؤلات الاستبيان، مما يفرض على الموضوع أن يكون له شقا آخرا، أكثر توسعيا وتمعنا، مع توسيع دائرة العمل لتشمل التربويين، علماء النفس، وعلماء الإحصاء، مع تأهيل ذاتي للكاتبة، وزيارة لجميع دول غرب إفريقيا.

ولا يخفى على أحد من العلماء الأفاضل الطريقة التي تم فيه التصرف بالمراجع المستخدمة للبحث، طريقة قريبة إلى العمل الأدبي.

المراجع:

1. الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، حسن أحمد محمود، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م.
2. التعليم العربي في عصر العولمة، أ.د. داخل حسن جريو، مجلة فيلادلفيا الثقافية، الأردن.
3. المرأة في إفريقيا قراءة في العادات والتقاليد المحيطة بها، د. آدم بمبا، المجتمع الإفريقي، مجلة قراءات إفريقية، 19-03-2017.
4. النهوض بالمساواة بين النساء والرجال في الحياة الاقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية" أشكال التمييز ضد النساء في الحياة الاقتصادية: حقائق وتوصيات، تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، المملكة المغربية، 2014م.
5. مشكلات تعليم اللغة العربية وتعلمها في إفريقيا، د. أحمد محمد بابكر النور، مجلة قراءت إفريقية، العدد: 18، أكتوبر، 2013م.
6. مجلة مجمع اللغة العربية بالسودان، الخرطوم، السودان، خواطر من تعليم العربية وتعلمها. عبد الله الطيب، ع 1، 1996م.
7. نظرات في المجتمع الإسلامي. عبد الله الطيب، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، السودان، ط1، 2009م.

8. ملحق

معهد ابن بطوطة الإفريقي
Institut Africain IBN BATOUTA

استبيان

إن الغرض من هذا الاستبيان هو لاستعمال أكاديمي، في مجال إحصاء عدد حاملات الشهادات الإسلامية وانتشارهن وقدمن معدة الاستبيان: وداد عبد الله نائبي مدير معهد ابن بطوطة الإفريقي بجمهورية بنين.

الاسم			
الجنسية		العمر	
الشهادة	التخصص		سنة الحصول على الشهادة
اسم الجامعة		البلد	

١. عدد حاملات الشهادات الإسلامية في محيطك:
(أقل من ١٠)، (أكثر من ١٠)، (أقل من ٥٠)، (أكثر من ٥٠).

٢. هل هناك اتحاد أو جمعيات تجمع خريجات الجامعات الإسلامية على الصعيد الوطني:
(يوجد أنتمي إليها)، (لا يوجد)، (يوجد ولا أنتمي إليها).

٣. مدى مشاركة في الندوات والملتقيات:
(لا أشارك/ أشارك/ لا يتاح لي الفرصة)

٤. مجالات عمل حاملات الشهادات الإسلامية:
(اجتماعي/ تجاري/ إداري/خاص/ حكومي).

٥. ما مدى ملائمة التخصصات مع فرص العمل المتاح:
(ملائم/ غير ملائم)، (يمكن التأقلم معها، لا يمكن التأقلم).

٦. ما نسبة البطالة في أوساط حاملات الشهادات الإسلامية:
(قليلة/ كثيرة/ على حسب).

٧. ما التحديات التي تواجه حاملات الشهادات الإسلامية:
(اجتماعية/ اقتصادية/ فكرية/ توعوية/ علمية/ أسرية/ سياسية، أو جلها).

٨. من الأخطاء المرتكبة قبل الحصول على الشهادة الإسلامية:
(خطأ تنقيص العمر/ ضعف التربية الأساسية/ الشهادات الوهمية).

٩. الملاحظات على التعليم أثناء الحصول على الشهادة:
الإعداد الناقص/ التدريب غير الكافي/ عدم استخدام التقنية/ عدم تعلم لغة ثانية/ عدم تعلم المواد المساعدة).

شكرا على المشاركة

Arrêté ministériel ANNEE 2018 N° 406/MESRS/CAB/DC/SGM/DPP/DGES/DEPES/SA, Compte bancaire n° :03003-21265300901-02(ORA BANK 02 57 10 01/Bénin) 03BP 27 Porto-Novo , E-mail :institutafricainibnbatouta@gmail.com Téléphone : (00229) 96 94 13 49